تقارير

[١]

تحليل لاتجاهات الدعاوة الصهيونية في شهر ابريل (نيسان) ١٩٧٥

سنعالج في تقرير هذا الشهر موضوعين : في القسم الاول سنعرض للخط الصهيوني بشأن أحداث ابريل ــ نيسان ــ في لبنان، التي تصدت فيها ميليشيا الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية والتقدمية الحليفة لاعتداءات ومؤامرات الكتائب. وسنفرد في هذا القسم مساحة لتقارير الصحف الغربية الموالية للصهيونية،من بيروت،حول أحداث لبنان، وكذلك حول مشكلة كيفية نشر المعلومات الدقيقة والصورة الصحيحة عنمجريات الامور خلال أزمات مماثلة. واما القسم الثاني والاخيرفسنخصصه للحملة الصهيونية الدعاوية الكثيفة المرتبطة بما يسمى اعادة تقييم السياسة الامريكية في منطقة « الشرق الاوسط » بعد انهيار جهود ومهمة كيسينجر . وبالاضافة الى التعرف على الموضوعات والاساليب الصهيونية المستخدمة في هذه الحملة التي لم تعرف بضخامتها مثيلا من قبل تقريبا ، فاننا سوف نبين كيف ان المنطق الاساسي في هذه الحملة الصهيونية صحيح ، ولا يستدعي رد فعل خاص .

احداث ابريل ــ نيسان في لبنان : في الواقع ان أية احداث بارزة وخطيرة يشهدها العالم العربي ، تكون مناسبة لنشر الدعاوة الصهيونية. هذه هي الحالة في كل ما تتعلق بالنزاعات العربية الداخلية ، لكن الاهتمام الصهيوني يكون أكبر بكثير حين تكون المسألة مجابهة بين حركة المقاومة الفلسطينية وبين قوات الرجعية العربية . فان أحداثا مثل وقائع ايلول الاسود في الاردن ، أبهجت الدوائر الصهيونية بصورة قوية ظاهرة . لكن الذي كان اكثر أهمية هو الاستفادة منها من زاوية المفاهيم الدعاوية الصهيونية على ضوء ما تقدمه الدوائر الصهيونية والناطقون والمعلقون الصهيونيون لها من تفسيرات وتحليلات وتأويلات تفيدهم فيما يشحنون به الرأي العام العالمي .

ان الصورة المألوفة التي يرسمها الصهيونيون لعلاقات المقاومة الفلسطينية بأية حكومة عربية معنية تقوم على الخطوط التالية : تتألف حركة المقاومة من مجموعة من « المخربين » والعناصر الاجرامية ، وهي تسعى للاطاحة بالنظام القائم تنفيذا لاغراضها الخاصة ومصالحها غير المشروعة، وان الحكومة العربية المعنية تتسامح معها وتسكت عليها (اذا كان هناك اي تسامح أو سكوت على الاطلاق) بسبب قوة المقاومة عسكريا ، او لان هذه الحكومة رهينة خطها الايديولوجي المتطرف الذي يفرض عليها دعم المقاومة الفلسطينية .

والواقع ان الدعاوة الصهيونية استخدمت هذا الخط ــ كليا او جزئيا ــ في كل حالة من الحالات المتعددة مع الاردن او مصر او لبنان ، او سوريا، أي في بلد توافر فيه أي شكل من التواجد لحركة المقاومة الفلسطينية . (ونشير هنا عرضا الى التناقض الفاضح بين هذا التصوير للامور وبين اطروحات الدعاوة الصهيونية الاخرى المعروفة : مثل اطروحة التزام جميع الدول العربية بابادة اليهود . على أن هذا التناقض الجلي يجب الا يعطى وزنا كبيرا حيث ان من المألوف في الاغراض الدعاوية استخدام موضوعات وخطوط متناقضة طالما لا تطرح في سوق الاعلام في الوقت نفسه وفي المجال نفسه) .